مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية) المجلد : ٣٧ ، العدد: ٣ السنة : ٢٠١٢ ، ص١٩-٣٢

تحول الأسلوب ودلالاته في الخصومة القرآنية

أ٠م٠د٠ سالم يعقوب يوسف مصطفى حامد يعقوب

جامعة البصرة – كلية التربية – قسم اللغة العربية

الخلاصة

يعد التحول في الأسلوب من المسالك التعبيرية التي استعملت في اللغة العربية ، والقرآن الكريم خير نص وظف هذه الظاهرة في تعبيره عن المواقف المتنوعة ، لأنها أدخل في القلوب عند السامع وأحسن تطرية لنشاطه واملأ باستدرار إصغائه ، ويحاول هذا البحث تتبع جملة من التحولات الأسلوبية التي وردت في مواقف الخصومة وكلام المتخاصمين مع تحليلها لإبراز الدلالة التي أضفتها على هذه السياقات .

المقدمة

تميزت الخصومة القرآنية بالتنوع ، فقد حكى لنا القرآن الكريم عن قصص الأولين من الأنبياء وغيرهم ، وفصل ما جرى بينهم من محاورات ومجادلات عبّرت عن خصومة بين طرفين يمثل فيها الأول جانب الحق ويمثل فيها الثاني جانب الباطل ، وكان لجانب التحول الأسلوبي دلالة واضحة في كلام المتخاصمين .

مفهوم الخصومة

الخصومة في اللغة :((الجدل ، خاصمه خصاماً ومخاصمةً ، يخصمه خصماً إذا غلبه في الحجة))[١] ، ولها أصلان ((أحدهما المنازعة والثاني جانب الوعاء ، فالأول الذي يخاصم ... والأصل الثاني الخُصُم جانب العِدْل الذي فيه العروة ، ويقال إن جانب كل شيء خُصُم)) [٢] .

وأصل المخاصمة ((أن يتعلق كل واحد بخُصْم الآخر أي جانبه))[٣] ، وقد جمع ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) بين الأصلين بقوله :((إن جانب العدل مائل إلى أحد الشقين ، والخَصْم المنازع في جانب ، فالأصل واحد)) [٤] .

وبما أن الخَصْم هو الجانب فالخصومة إذن تكون بين جانبين سمي كل واحد منهما الخصم ، وهذا يتفق مع الأصل اللغوي لمادة (خَصَمَ) .

أما الخصومة في الاصطلاح : فهي الاسم من التخاصم والاختصام ، يقال : اختصم القوم وتخاصموا وخصمُك الذي يخاصمك وجمعه خصوم ، وقد يكون للاثنين والجمع ، ورجل خصيم بمعنى (جَدِل) ومنه قوله تعالى :(بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ) [٥]. جاء في تفسير مجمع البيان أن الخصومة هي :((المنازعة بالمخالفة بين اثنين على وجه الغلظة)) [٦].

ويعد التحول الأسلوبي أحد المسالك التعبيرية التي شاع استخدامها في لغة القرآن الكريم ، ويشمل التنقل بين الضمائر (التكلم والغيبة والخطاب) وهو ما يسمى بالالتفات الذي هو: التعبير عن المعنى بطريق من الطرق الثلاثة – اعني المتكلم والمخاطب والغيبة – بعد التعبير عنه بطريق آخر منه [٧] ، أو هو :((نقل من أسلوب إلى أسلوب آخر ، تطرية واستدراراً للسامع ، وتجديداً لنشاطه ، وصيانة لخاطره من الملال والضجر بدوام الأسلوب الواحد على سمعه))[٨]، فهو مأخوذ من التفات الإنسان عن يمينه وشماله فهو يقبل بوجهه تارة كذا وتارة كذا[٩] فالمتكلم في الالتفات ينصرف عن المخاطب إلى الإخبار وعن الإخبار إلى المخاطب وما يشبه ذلك [١٠].

ويشمل التحول الأسلوبي التنقل بين الصيغ اسميّة كانت أم فعلية أو التبادل في الإفراد والتثنية والجمع .

وقد برز جانب التحول الأسلوبي في كلام المتخاصمين وكانت له دلالات واضحة ، وأكثر الأنواع الواردة منه كانت في الالتفات بين الضمائر ، منه ما جاء في خصومة الرجل المؤمن مع قومه في سورة يس في قوله تعالى :(وَمَا لِيَ لاَ أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)[١١] وموضع التحول في قوله تعالى (تُرْجَعُونَ) بصيغة الخطاب بعد إن كان بصيغة التكلم في قوله تعالى :(اعبد وفطرني) وقد وقف المفسرون على عدّة معانٍ لهذا التحول ، فقد ذهب القرطبي (ت٦٧١هـ) إلى أن الفائدة هي الوعيد الذي يقتضي الزجر ، إذ قال :((وهذا احتجاج منه عليهم ، وأضاف الفطرة إلى نفسه ، لأن ذلك نعمة عليه

توجب الشكر ، والبعث إليهم ، لأن ذلك وعيد يقتضي الزجر ، فكان إضافة النعمة إلى نفسه اظهر شكراً ، وإضافة البعث إلى الكافر أبلغ أثرا)) .[١٢]

وذهب الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) إلى أن التحول هنا أفاد التحذير قال :((وفائدته انه اخرج الكلام في معرض مناصحته لنفسه وهو يريد نصح قومه تلطفاً وإعلاماً انه يريد لهم ما يريد لنفسه ، ثم التفت إليهم لكونه في مقام تخويفهم ودعوتهم إلى الله ، وأيضا فإن قومه لمّا أنكروا عليه عبادته لله اخرج الكلام معهم بحسب حالهم فأحتج عليهم بأنه يقبح منه انه لا يعبد فاطره ومبدعه ثم حذرهم بقوله :(واليه ترجعون)[١٣] وكان أبو السعود (ت ٩٥١ هـ) وغيره من المفسرين ذهبوا إلى أن التحول هنا افاد التهديد بل هو عندهم مبالغة في التهديد [١٤]، بل عدّه الآلوسي (ت ١٢٧٠هـ) تهديداً وتخويفاً بالرجوع إلى شديد العقاب مواجهة وصريحاً بخلاف ما قال وإليه أرجع ، لكان فيه تهديد بطريق التعريض .[١٥]

وورد التحول من التكلم إلى الغيبة في سياق الرد على خصومة المشركين للنبي (ﷺ) في قوله تعالى:(قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ) [١٦]، فقد جاء التحول من التكلم في قوله تعالى :(قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى) إلى الغيبة في قوله تعالى (مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ) وهذا التحول مسوق للتنبيه من جهته تعالى ، يدعوهم إلى طريقه للتأمل والتفكر ، بعد أن إتهموه (ﷺ) بالجنون ؛ لأن مثل هذا الأمر العظيم وهو إدعاء النبوة الذي تحته ملك الدنيا والآخرة ((لا يتصدى لإدعاء مثله إلاّ رجلان:إما مجنون لا يبالي بإفتضاحه إذا طولب بالبرهان فعجز ، بل لا يدري ما الافتضاح وما رقبة العواقب ، وإما عاقل راجح العقل مرشح للنبوة ، مختار من أهل الدنيا ، لا يدعيه الاّ بعد صحته عنده بحجته وبرهانه ، والاّ فما يجدي على العاقل دعوى شيء لا بينة له عليه ، وقد علمتم ان محمداً (ﷺ) ما به من جِنّة ، بل علمتموه أرجح قريش عقلاً ، وأرزنهم حلماً وأثقبهم ذهناً وآصلهم رأياً ، وأصدقهم قولاً ،

وأنزههم نفساً ، واجمعهم لما يحمد عليه الرجال ويمدحون به ؛ فكان مظنة لأن تظنوا به الخير))[١٧] والمراد بالصاحب هو المخالط مطلقاً بالموافقة والمخاصمة [١٨] ، وجاء بهذا التعبير تذكيراً بصحبته الممتدة لهم أربعين سنة منذ ولادته إلى زمن بعثته ؛ ليتذكروا أنهم لم يعهدوا منه اختلالاً في فكرة ، أو ضِعة في رأي أو أي شيء يوهم أن به جنوناً [١٩]، فهذا التحول يمثل إحراجاً كبيراً للخصم الرافض للنبوة ، لأنها دعوة منطقية ، فقد تبرر جنونه الفعل أو تظهر عنادهم وتكبرهم وخصومتهم غير المنطقية لهذا النبي .

وورد التحول من الخطاب إلى الغيبة في سياق الرد على خصومة المستهزئين بالنبي (ﷺ) في قوله تعالى :(قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ)[٢٠] ، وموضع

التحول في قوله (هم) بلفظ الغيبة بعد أن كان بلفظ الخطاب في قوله (يَكْلَؤُكُم) ، وهذا التحول يمثل ارتقاءً ((من التقريع المجعول للإصلاح إلى التأييس من صلاحهم بأنهم عن ذكر ربهم معرضون فلا يرجى منهم الانتفاع بالقوارع))[٢١] ، وهو بمثابة تذكير لهؤلاء الجاحدين ((أن لهم حالاً أخرى مقتضية لصرف الخطاب عنهم هي ، أنهم لا يخطرون ذكره تعالى ببالهم فضلاً ان يخافوا بأسه ويعدّوا ما كانوا عليه من الأمن والدعة حفظاً وكلاءة حتى يسألوا عن الكالئ ... وفي تعليق الإعراض بذكره تعالى وإيراد اسم الرب المضاف إلى ضميرهم المنبئ عن كونهم تحت ملكوته وتدبيره وتربيته تعالى من الدلالة على كونهم في الغاية القاصية من الضلالة والغي ما لا يخفى))[٢٢] .

فهؤلاء الكفار مشغولون عن الله عز وجل بمسائل أخرى تبين لنا الآية التالية لها ذلك :((أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ)[٢٣] ، لذا حسن التحول في هذا الموضع ، كي تتم المقابلة بين أحوالهم .

ومثل هذا النوع من التحول جاء في دعوة المعاندين من المشركين في قوله تعالى :(وَأَنِ اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعاً حَسَناً إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ)[٢٤] وموضع التحول من الخطاب في قوله تعالى (وَأَنِ اسْتَغْفِرُواْ) إلى الغيبة في قوله تعالى :(وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ) ، وقد جاء بهذا التحول ؛ لإيقاظ أسماعهم وترغيبهم لمن استغفر ربه وتاب ، فإنه سيلقى جزاءه في اللحظة التي يبذل فيها الفضل [٢٥]، فكأن نقل الحديث من الخطاب إلى الغيبة فيه معنى التكريم لأولئك المستغفرين التائبين .

ويأت التحول في مواقف الخصومة ليشكل بؤرة التحدي للخصم ، كما تحدى القرآن الكريم مشركي قريش في خصومتهم للقرآن في قوله تعالى :(أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ) [٢٦]، فالتحول الحاصل من الغيبة في قوله تعالى :(أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ) إلى الخطاب في قوله تعالى (فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ) أبان عن نوع التحدي لمشركي مكة المكذبين بهذا القرآن ، طالباً منهم ما يضاهي هذا الكلام في سمو بيانه وبلاغته [٢٧]، واظهاراً كاملاً لعجزهم مع هذا التحدي بعد ان التزموا الصمت ولم يستجيبوا لهذا الطلب .

ومثله ما جاء في الرد على النصارى في شبهتهم الباطلة بأن لله ولدا في قوله تعالى :(قَالُواْ اتَّخَذَ اللّهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ)[٢٨] ، فالانتقال من الغيبة في قوله تعالى :(قَالُواْ اتَّخَذَ اللّهُ وَلَداً) إلى الخطاب في قوله تعالى (عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ) للتحدي و ((لمزيد المبالغة في الإلزام والإفحام)) [٢٩]؛ لان السلطان هو

البرهان والحجة الذي يكسب المستدِل به سلطةً على مخالفه ومجادله [٣٠]، ولا يملك هنا الخصم مثل هذه الحجة والبرهان بل هي مجرد مزاعم وشبهات لا ترقى إلى الحقيقة .

ويدخل التحول الأسلوبي في عملية التحرك الزمني من خلال التنقل بين الأفعال ، وذلك في إحلال الأفعال من الماضي والمضارع والأمر محل بعضها[٣١]، من ذلك الرجوع عن الفعل المضارع إلى الفعل الأمر ، فقد جاء على لسان هود (عليه السلام) بعد تكذيبهم لدعوته ومخاصمتهم له :((قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللّهَ وَاشْهَدُواْ أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ)) [٣٢] والآية الكريمة تحكي رد هود (عليه السلام) بعد تكذيبهم له وسخريتهم منه وادعائهم الباطل بأن به مساً من آلهتهم (إِن نَّقُولُ إِلاَّ اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوَءٍ ...)[٣٣] وقد تضمنت الآية تحولا بالعدول عن صيغة المضارع في قوله تعالى (أُشْهِدُ اللّهَ) إلى صيغة الأمر في قوله تعالى (وَاشْهَدُواْ) ؛ وذلك لإبراز الفرق بين الشهادتين والدلالة على أن الثاني منهما ليس إشهاداً حقيقياً وإنما أمرهم به على سبيل السخرية بهم والتحدي لإرادتهم ؛ ((لأن اشهاد الله على البراءة من الشرك اشهاد صحيح ثابت في معنى تثبيت التوحيد وشدة معاقده ، وامّا اشهادهم فما هو إلا تهاون بدينهم ودلالة على قلّة المبالاة بهم فحسب ، فعدل به عن لفظ الأوّل لاختلاف ما بينهما ، وجيء به على لفظ الأمر))[٣٤] وليعلموا بهذا الالتفات ويشاهدوا حقيقة ((سكوت آلهتهم وعجز أنفسهم من الانتقام منه ومن تنكيله)) [٣٥].

وقد يرد التحول في تبادل الأدوار بين صيغ الأسماء ، أو بين الاسم الظاهر والضمير ، فقد جاء التحول في التبادل بين صيغ الاسم في رد نوح (عليه السلام) على قومه بعد اتهامه في قوله تعالى :(قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ ، قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلاَلَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ)[٣٦] فقد أوردوا التهمة بصيغة المصدر (ضلال) وعدل عن الرد باللفظة نفسها إلى لفظة (ضلالة) التي تعني مرّة واحدة من الضلال [٣٧] ، والمعنى إذا اختص بخصلة واحدة صار محدوداً ولزمته تاء التأنيث لأنها تدل على نهاية ما دخلت عليه [٣٨] ، فكأنها شابهت اسم المرّة الذي يدل على الفعلة الواحدة [٣٩] ، فصار لهذا العدول معنى مختلف ، لأن كل عدول عن صيغة إلى أخرى لابد أن يصحبه عدول في المعنى [٤٠] ، وهذا العدول هو الذي مثل التحول الذي جاء للمبالغة ، قال الزمخشري :((فإن قلت : لم قال : (ليس بي ضلالة) ولم يق : ضلال كما قالوا ؟ قلت : الضلالة اخص من الضلال ، فكانت ابلغ في نفي الضلال عن نفسه ؛ كأنه قال : ليس بي شيء من الضلال ، كما لو قيل لك : ألك تمر ، فقلت : مالي تمرة))[٤١] . فكأن نوحا (عليه السلام) أردا بهذا التحول أن يبين أن ليس له ايّة صلة بالضلال لا من قريب ولا من بعيد .

وورد التحول من الضمير إلى الاسم الظاهر ، في سياق خصومة المشركين للنبي (ﷺ) في قوله تعالى:(وَعَجِبُوا أَن جَاءهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ) [٤٢]، فقد وضع الظاهر في قوله

(وقال الكافرون) موضع المضمر (وقالوا) ، لأن في هذا التحول مزية خاصة ، فقد أراد الله سبحانه وتعالى ان يصفهم بما هو شتم لهم ، فجمع ضروباً من الشتم تأصيلاً وتفريعاً وهو الكفر الذي هو جماع فساد التفكير وفاسد الأعمال ؛ لأنهم وصفوا النبي (ﷺ) بالساحر [٤٣]، والساحر هو الذي يمنع من طاعة الله ويدعو إلى طاعة الشيطان والنبي (ﷺ) بالعكس من ذلك . [٤٤]

وورد التحول بين الإفراد والتثنية في سياق الكلام عن خصومة اليهود وتطاولهم في قوله تعالى:(قَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ)[٤٥] ، والتحول من المفرد في قوله تعالى (يَدُ اللهِ) إلى التثنية في قوله تعالى (بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ) ، وفي هذا التحول دحضٌ لفرية اليهود فقد ذكر المفسرون أن اليهود قد جعلوا قولهم (يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ) كناية عن نسبه البخل إلى الله جل وعلا عن ذلك ، فأجيبوا بطريق الكناية فقيل : (بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ) بتثنية اليد ليكون الرد على قولهم وإنكاره ابلغ في الدلالة على إثبات غاية السخاء له سبحانه ، أي ليس الأمر على ما وصفتموه من البخل ، بل هو جواد على سبيل الكمال سبحانه . [٤٦]

الخاتمة

بعد التتبع لجانب التحول الأسلوبي في مواقف الخصومة القرآنية وسياقاتها انكشف لنا اثر هذا الأسلوب في هذه السياقات ، فقد كان له دلالات واضحة ، وأكثر الأنواع الواردة فيه كانت في التحول بين الضمائر ، فقد يستخدم المخاصم هذا الأسلوب كأداة للتعبير عن التحدي أو كوسيلة لإبراز التهديد والوعيد باعتباره

وسيلة من وسائل الخطاب ، فضلاً عن استخدامه للتنبيه والتذكير ، وكل هذه الدلالات تتضح ضمن السياق العام للنص الذي يرد فيه هذا الأسلوب .

الهوامش

١- لسان العرب (خَصَم) ٢ / ١١٧٦ وينظر : مختار الصحاح (خَصَم) ٧٥ ، والمصباح المنير (خَصَم) ٦٥ – ٦٦ .

٢- معجم مقاييس اللغة (خَصَم) ٢ / ١٨٧ .

٣- مفردات غريب القرآن (خَصَم) ١ / ١٩٩ ، وينظر : بصائر ذوي التمييز ٢ / ٥٤٧ .

٤- معجم مقاييس اللغة (خَصَم) ٢ / ١٨٧ .

٥- الزخرف ٥٨ .

٦- مجمع البيان ٣ / ١٨٣ .

٧- ينظر : أنوار الربيع في أنواع البديع ١ / ٣٦٢ وبديع القرآن ٤٤ – ٤٥ .

٨- البرهان في علوم القرآن ٣ / ٣١٤ .

٩- ينظر : المثل السائر ٢ / ١٦٧ .

١٠- ينظر : كتاب البديع ٥٨ .

١١- يس (٢٢) .

١٢- الجامع لأحكام القران ١٨/١٥

١٣- البرهان في علوم القران ٣١٥/٣

١٤ – ينظر: إرشاد العقل السليم ٤٩٩/٤ وأنوار التنزيل وأسرار التأويل ٢٦٦/٤

١٥ – ينظر :روح المعاني ٢٣٣/٢٢

١٦ – سبأ ٤٦

١٧ –الكشاف ٥/ ١٣٠

١٨- ينظر: التحرير و التنوير٢٣٣/٢٢

١٩ – ينظر: الميزان ١٦/ ٣٨٨

٢٠ – الأنبياء ٤٢

٢١ – التحرير و التنوير ٧٤/١٧

٢٢- إرشاد العقل السليم ٧٠٤/٣-٧٠٥ وينظر روح المعاني ٥١/١٧

٢٣ - الأنبياء (٤٣)

٢٤ - هود (٣)

٢٥ -ينظر :في ظلال القران ١٨٥٥/٤

٢٦ - هود (١٣)

٢٧ - ينظر: فتح الغدير ٤٨٦/٢ والميزان ١٦٧/١٠

٢٨- يونس ٦٨

٢٩- إرشاد العقل السليم٦٨٩/٢

٣٠-ينظر: التحرير والتنوير ٢٣٢/١١

٣١- ينظر: جدلية الإفراد والتركيب ١٨٩

٣٢- هود (٥٤)

٣٣- هود (٥٤)

٣٤- الكشاف٢٠٩/٣

٣٥- الميزان ٣٠١/١٠

٣٦- الأعراف (٦٠-٦١)

٣٧- ينظر : البحر المحيط٣٢٤/٤ ونظم الدرر٧/ ٤٢٩ .

٣٨ - ينظر : بدائع الفوائد ٢٧٨/٢ .

٣٩- ينظر: شذا العرف ٥٧ و المهذب في علم التصريف ٣٠٢ وأبنية الصرف في كتاب سيبويه ٢٢٤.

٤٠ - ينظر: معاني الأبنية في العربية ٧ .

٤١ - الكشاف ٢/ ٤٥٤ وينظر التفسير الكبير ١٤/ ١٥٧ و المثل السائر ٢٠٥/٢ .

٤٢ - ص (٤) .

٤٣ – ينظر: التحرير والتنوير ٢٠٩/٢٣ .

٤٤ – ينظر: التفسير الكبير ١٧٧/٢٦ .

٤٥ – المائدة (٦٤) .

٤٦ – ينظر : التفسير الكبير ٤٦/١٢ والكشاف ٢٦٧/٢ و إرشاد العقل السليم ٧٨/٢وتفسيرالمنار ٤٥٥/٦ .

مصادر البحث

- القران الكريم

١. أبنية الصرف في كتاب سيبويه: د خديجة الحديثي، منشورات مكتبة النهضة ،بغداد، ط١، ١٣٨٥هـ. ١٩٦٥م .

٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القران الكريم: تفسير العلامة أبي السعود، قاضي القضاة أبي السعود بن محمد العمادي الحنفي (ت٩٨٢هـ)، تحقيق عبدالقادر احمد عطا، مكتبة الرياض الحديثة،الرياض.
٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المعروف بـ(تفسير البيضاوي): ناصر الدين أبي الخير عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي (ت٦٩١هـ)، إعداد وتقديم محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي . مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت . لبنان.
٤. أنوار الربيع في أنواع البديع: السيد علي صدر الدين بن معروف المدني (١١٢٠هـ) تحقيق: شاكر هادي شكر،مطبعة النعمان،النجف الاشرف، ط١،١٣٨٨هـ .١٩٦٨م.
٥. البحر المحيط: ابوحيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل احمد عبدالموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط١، ٢٠٠١م.
٦. بدائع الفوائد: العلامة الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، ضبط نصه وخرج آياته: احمد عبد السلام، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان.
٧. بديع القران: ابن أبي إصبع المصري (ت٦٥٤هـ)، تحقيق: حفني محمد شرف، نهضة مصر.
٨. البرهان في علوم القران: الامام بدر الدين محمد بن عبدا لله الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة . مصر.
٩. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي(ت٨١٧هـ)، تحقيق:محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت . لبنان.
١٠. التحرير والتنوير: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر،تونس ١٩٨٤م.
١١. التفسير الكبير ومفاتح الغيب: الإمام محمد فخر الدين الرازي (ت٦٠٤هـ)، دار الفكر، بيروت . لبنان ، ط١، ١٤٠١هـ . ١٩٨١م.
١٢. تفسير المنار: السيد محمد رشيد رضا (ت١٣٥٤هـ)، دار المنار، القاهرة، ط٢، ١٣٦٦هـ . ١٩٤٧م.
١٣. الجامع لأحكام القران: لأبي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان، ط٢، ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م.

١٤. جدلية الإفراد والتركيب في النقد العربي القديم: د. محمد عبد المطلب، الشركة المصرية العالمية، القاهرة، ط١، ١٩٩٥م.
١٥. روح المعاني في تفسير القران والسبع المثاني: ابوالفضل محمود الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان.
١٦. شذا العرف في فن الصرف: الشيخ احمد الحملاوي(ت١٣٥١هـ)، ضبط وتصحيح محمود شاكر، مؤسسة التاريخ العربي، ودار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان، ط١، ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٥م.
١٧. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني(ت١٢٥٠هـ)، عالم الكتب.
١٨. في ظلال القران: سيد قطب إبراهيم(ت١٩٦٦م)، دار الشروق، القاهرة، ط٣٤، ٢٠٠٤م.
١٩. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: للعلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري(ت٥٣٨هـ)، تحقيق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ . ١٩٩٨م.
٢٠. لسان العرب: ابن منظور محمد بن مكرم(ت٧١١هـ)، تحقيق: عبدا لله علي الكبير ومحمد احمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.
٢١. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الأثير(ت٦٣٧هـ)، تحقيق: د. احمد الحوفي ود. بدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة، ط٢.
٢٢. مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان، لبنان . بيروت، ١٩٨٦م.
٢٣. المصباح المنير: العلامة احمد بن محمد بن علي الفيومي(ت ٧٧٠هـ)، مكتبة لبنان، لبنان . بيروت، ١٩٨٧م.
٢٤. معجم مقاييس اللغة : لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا(ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.
٢٥. المهذب في علم التصريف: د. هاشم طه شلاش ود. صلاح مهدي ود. عبيد حسين، ١٩٨٩م.

٢٦. الميزان في تفسير القران : العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي(ت ١٤٠٢هـ)، صححه واشرف على طباعته الشيخ حسين الاعلمي، منشورات مؤسسة دار المجتبى للمطبوعات، قم، ط١، ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٤م.

٢٧. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي(ت ٨٥٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

Abstract

Looking at the speaker is one of the ways of communication which is used an Arabic. Quran was the best text refered to this phenomena when it expressed different attitudes. Since it the nearest to the heards of taditors and hearers. It’s

also the best activity of listening and understanding. This thesis is an attempt to trace the foot prints of ''looking at'' which is mentioned in disputes and the speech of opponents with it's analysis to show it's additional foeus over these contexts.